وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة: تحليل النص القرآني/ المرحلة الثالثة

عنوان المحاضرة

تحليل سورة الكهف من آية ٣٧ إلى آية ٤٥

أ. د. منى عدنان غني

M.alquarwshy@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

ـ ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾

هذه محاورة الصاحبَين ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾: استفهام معناه التعجب والإنكار.

والكفر هنا معناه الإشراك بإنكار البعث والحساب.

من تراب: إشارة إلى الأجزاء التي تتكون منها النطفة ، وهي أجزاء الأغذية المستخلصة من تراب الأرض.

النطفة: ماء الرجل.

سوَّاك: عدَّلَ خلقَكَ ، أي: جعله متناسبًا في الشكل والعمل.

﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾: كتب بالمصحف بالألف بعد النون وأثبتها القرَّاء العشرة في النطق في الوقف عليها ، وعدم نطقها في حال الوصل قراءة الجمهور عدا ابن عامر وأبو جعفر وروين عن يعقوب.

لكنَّا: مركَّب من لكنْ + أنا ، ثُمَّ حُذِفَت همزة الضمير تخفيفًا.

﴿هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾: إقرارٌ بتوحيد الله تبارك وتعالى ، وفيه أسلوب قصر صفة الربوبية على نفس المتكلم قصرًا إضافيًا إلى المتكلم.

﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ﴾: لولا هنا للتوبيخ.

﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: يجوز أنْ تكونَ (ما) موصولة ، أي: هذه الجنة هي الأمر الذي شاء اللهُ إعطاءَهُ لي ، ويجوز أنْ تكونَ (ما) نكرة موصوفة ، أي: هذه شيء شاءَهُ اللهُ لي.

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ : تعليل لكون تلك الجنة من مشيئة الله ، أي: لا قوة لي على إنشائها ، ولا قوة لمَن أنشأها إلَّا الله.

﴿تَرَنِ﴾: ترني ، وحُذِفَت ياء المتكلم بعد نون الوقاية تخفيفًا.

﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: يُرسِلُ هلاكًا مقدَّرًا من الله ، وقيل: **الحُسبان:** اسم جمع لسهام قِصار يُرمى بها في طلقٍ واحد وليس له مفرد.

﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾: أرضًا مستوية لا شجر فيها مُزْلِقة لا نفع منها.

﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾: يجعَلُهُ اللهُ غائرًا في بطنِ الأرض يَصعُبُ الوصول إليه.

ـ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾﴾

كان المؤمن رجلًا صالحًا فحقَّقَ اللهُ رجاءَه ممَّا قدَّره من الغيب بعقاب الله العاجل في الدنيا ، جزاء كفره ونكران النعمة.

﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾: أُتلفَ ماله كلُّه بما أُرسِلَ من الحسبان من السماء.

وتقليب الكفَّين حركة يفعلُها المتحسِّرُ ، وهي كناية.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: خالية من الشجر والزرع هالكة هلاكًا تامًّا.

وأحاط به هذا العقاب لا لمجرَّد الكفر ؛ لأنَّ اللهَ قد يُمتِّعُ كافرين كثيرين طول حياتهم ، ويُملي لهم ويستدرجهم ، وإنَّما أحاطَ به هذا العقاب جزاء على طغيانه وجعل ثروته وماله وسيلة إلى احتقار المؤمن الفقير ، فإنَّه لمَّا اعتزَّ بتلك النعم وتوسَّل بها إلى تكذيب وعد الله ، استحقَّ عقاب الله بسلب تلك النعم عنه كما سُلِبَتْ عن قارون.

ـ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾

اسم الإشارة للمكان البعيد مستعار للإشارة إلى الحال العجيبة بتشبيه الحالة بالمكان لإحاطتِها بصاحِبِها ، وتشبيه غرابتها بالبعد لندرة حصولها ، والمعنى: أنَّ في مثل تلك الحالة تقتصر الولاية على الله.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (الوِلاية).

الوَلاية: مصدر وَلِيَ ، **والوِلاية:** اسم للمصدر أو اسم بمعنى السلطان والملِك.

﴿هُوَ خَيْرٌ﴾: يجوز أنْ يكونَ بمعنى أخْيَر فيكون التفضيل في الخيرية على ثواب غيره وعاقبة غيره ، ويجوز أنْ يكونَ (خَير) اسم ضد الشر ، أي: هو الذي ثوابه خير وما سواه شرّ.

﴿عُقْبًا﴾ : عاقبة ، أي: آخرة الأمر ، وهي ما يرجوه المرء من سعيه وعملِه.

وقرأ عاصم وحمزة وخلف بإسكان القاف (عُقْبا) .

ثوابًا ، عقبًا: تمييز.

ـ ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾

أمر الله سبحانه نبيه بأنْ يضربَ للناس مثل الحياة الدنيا التي غرَّتهم بهجتها ، وتطلق الحياة الدنيا على مدَّة بقاء الأنواع الحيَّة على الأرض وبقاء الأرض على حالتها ، فهي (دنيا) ؛ لأنَّها ناقصة ومُقدَّرٌ زوالها.

﴿فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: أي: توفر والتفَّ بعضُهُ ببعض من قوَّة الخصب والازدهار.

به: بسببه ، أي: اختلط نبات الأرض بسبب الماء .

(أصبح): بمعنى صار.

﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ... نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ﴾: طباق إيجاب.

الهشيم: فعيل بمعنى مفعول ، أي: مهشومًا محطَّمًا ، والهشم: الكسر والتفتيت.

﴿تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَاحُ﴾: تُفرِّقُه في الهواء.

شبَّهت الآية حالة هذا العالم بما فيه بحالة الروضة تبقى زمانًا خضرة ثمَّ يصيرُ نبتها بعد حين إلى اضمحلال ، وجه الشبه المصير من حال حسن إلى حال سيِّء ، وهو تشبيه معقول بمحسوس.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا﴾: **المقتدر:** هو القوي القدرة ، وهذه الآية فيها تذكير بمقدرة الله تعالى على خلق الأشياء وأضدادها ، وترتيبه أسباب الفناء على أسباب البقاء.

س١/ ما إعراب الضمير في (تذروه)؟ وماذا يُسمَّى؟

س٢/ في الآيتين فعلان ناقصان دُلِّي عليهما ، واذكري معموليهما.